

حلقة 71 | الهداية قدر أم اختيار | برنامج أبواب البشرى |

الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدره للناس ينشئ الملحمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرضا ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين. ايها الاحبة الكرام نحن اليوم ان شاء الله مع خاطر اظن انه من اكثر الخواطر ترددا على ذهن المسلمين وهم يسمعون آيات القرآن - [00:00:20](#)

الكريم والمسلمون جزاهم الله خيرا يقاومون هذا الخاطر ويحاولون الا يظهرها ويحاولون الا لا يظهره وان يخفوه وان يكتبوه في انفسهم خوفا من ان يكون هذا الخاطر فيه شيء من آ - [00:00:46](#)

عدم الاجلال والاحترام لمقام الله رب العالمين. اه هذا الخاطر ايها الاخوة كثيرون يسألون عنه وانهم وهم يقرأون القرآن يمرون كثيرا بقول الله عز وجل يضل من يشاء ويهدي من يشاء. والله يضل من يشاء - [00:01:06](#)

شاء ويهدي من يشاء. كذلك يضل الله كذلك يهدي الله يعني. تطرأ على الذهن شبهة هذه الشبهة تقول اذا كانت الهداية والاضلال مرتبطين بمشيئة الله عز وجل. فكيف يحاسبنا نحن؟ نحن نعلم ان الله عدل. ولكن نريد ان نفهم كيف يحاسبنا - [00:01:26](#)

وهو يهدي من يشاء ويضل من يشاء وكما قلت المسلمون جزاهم الله خيرا يقاومون و يحاولون ان يخفوا هذا الخاطر حتى لا يقعوا في ما يناقض اجلال الله عز وجل. لكن الحقيقة هذا ليس منهج الاسلام - [00:01:53](#)

منهج الاسلامي هو تجلية الحق. واظهار الحق. منهج الاسلام ليس ان تمنع نفسك من طرح مثل هذا السؤال بالعكس منهج الاسلام ان تظهر ما عندك من سؤال لان الاسلام ليس عنده ما يخفيه - [00:02:13](#)

الاسلام دين قادر على ان يجيب على كل سؤال او ان يجيب عن كل سؤال يتمكن واقتدار وكفاءة تامة ولذلك سبحان الله بعض المسلمين ايضا اقول جزاهم جزاه الله خيرا وغفر لهم واكرمهم. بدأ يعني ليخرج المسألة من - [00:02:32](#)

ان من الازمة وليجعلها متناسبة مع العقل الحديث والعقل اللي ماشي واللي شغال في في العصر الحديث. بدأ يقول ايه يقول لأهي الاية مقصود بها ان الله يضل من يشاء ان يضل - [00:02:56](#)

ويهدي من يشاء ان يهدي فيجعل الضمير عائدا على الشخص نفسه ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فيقول لأ من يشاء ان يهدي يهديه الله ومن يشاء ان يضل يضل الله - [00:03:13](#)

انا بشكرهم لغيرتهم هم غيورون على الاسلام ويريدون ان يظهرها. لكن انا يعني الحقيقة انا عايز اعقد المسألة. يعني اخليها مستحكمة ثقة مني في دين الله وفيما يطرحه من آيات الهدى البينة الرائعة. طيب - [00:03:31](#)

هتعملوا ايه في قول الله تعالى من يشأ الله يضلله هتجيبوا لها منين ضمير الراجل اللي هو عايز يضل. ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ها طيب من يشاء الله يعني ذكر ان المشينة راجعة الى الله. ويقول من يهدي الله فهو المهدي - [00:03:51](#)

من يضل فلن تجد له وليا مرشدا خلاص يبقى ذكر ان الله هو الهادي يقول اتريدون ان تهدوا من اضل الله يبقى ذكر ان الله يضلها اهو. يبقى عايز تهديه منين؟ يعني عايز اقول لكم ايه؟ ان القرآن يعني حتى لما يقول فمن يهديه من بعد الله - [00:04:20](#)

فمن يهدي من اضل الله واضح وصريح في ان الله هو الذي يهدي وان الله طه هو الذي يضل. انا اديني حكمت لكم الموضوع علشان

نصعبه لتفرحوا معي والله بفهم - [00:04:41](#)

من آيات الله يا أخوة هذا الدين لا يقوم به من يجهله أبدا هذا دين لا يقوم به إلا من حاطه من جميع جوانبه. من فهمه من أشرق
الايمان - [00:05:01](#)

في قلبه وأشرق النور في عقله في ذهنه في فهمه في إدراكه يقول الله تعالى وتلك الأمثال نضربها وما يعقلها إلا العالمون. نور الله عز
وجل في هذا القرآن هي الإشكالية جت منين؟ من أين جاءت الإشكالية؟ من أين - [00:05:17](#)
طرح هذا التساؤل. التساؤل طرح منذ وهم عند الناس أن المسألة مسألة مزاج أن مزاج الله سبحانه الله وحاشى لله أن يقول الإنسان
على الله عز وجل ما لا ما لم يقله الله لكن أنا أذكر لكم ما - [00:05:41](#)

يدور بين الناس من تعبيرات وأنا أصحح هذه التعبيرات. هي المسألة تصوروا أن الحالة زي الإنسان الثاني العادي كالحالة المزاجية
وطبعا الله ليس كمثله شيء. وأن الله سبحانه وتعالى يعني أه شخص شخص. أه الراجل ده كده ينفع نهديه فنهديه. وده بلاش نهديه -
[00:05:59](#)

بيخله يضل يضل هم تصوروا أن الأمر يوزع على الأشخاص بأشخاصهم لكن هذا حاشا لله هذا ليس شأن الله هذا ليس شأن الله
أبدا. بل شأن الله عز وجل أن كل شيء عنده بمقدار - [00:06:22](#)
بمقدار وكل وخلق كل شيء فقدره تقديرا أن كل شيء خلقناه بقدر سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا. يعني
معيار محدد قياس محدد معايير محددة - [00:06:47](#)

الله! بس يا عم الشيخ الراجل بيقرأ لنا في القرآن يقول يهدي من يشاء ويضل من يشاء. منين تأتي بمسألة مقدار؟ أه هم فهموا أن أن
الاضلال والغواية أو الهداية والدلالة. مسألة - [00:07:15](#)
بدون ضابط وبدون معيار لكن في حقيقة الأمر حينما يقول الله تعالى أنه يضل من يشاء فقد ذكر هذه للفئات المحددة التي شاء الله
اضلالها أو يشاء الله اضلاله. ذكرها تحديدا. مين هي الفئة - [00:07:37](#)

التي يشاء الله اضلالها يشاء الله اضلالها ذكره. من الفئات التي يشاء الله هداها ذكرها مثل القانون. القانون يقول مثلا إلا للفئات التي أه
كذا والفئات المذكورة في مواد أخرى - [00:07:57](#)
وذلك كأن القرآن يقول أن الله يهدي من يشاء ممن ذكرته لكم في آيات القرآن أن الله شاءوا هداهم والله يضل من يشاء اللي هم
الفئات التي يشاء الله اضلالها ممن ذكرتها في القرآن. طب مين - [00:08:16](#)

يا فضيلة الاستاذ من الذي يريد الله اضلاله وما الذي يريد الله هدايته؟ ورد في نص القرآن. وأنا الحقيقة لضيق الوقت أريد أن أتلو
عليكم آيات لمجرد أن تعلموا. يقول الله تبارك وتعالى مثلا عن الذين - [00:08:36](#)
أه يظلمهم الله سبحانه وتعالى. يقول كذلك يضل الله الظالمين وما يضل به إلا الفاسقين يبقى إذا هؤلاء قوم اتخذوا قرارا بالظلم أولا
فدخلوا في فئة اسمها الظالمين الله قال الظالمون يظلمهم الله. وهؤلاء اتخذوا قرارا مسبقا بالفسق - [00:08:56](#)

والله تعالى ذكر أن الفاسقين يظلمهم الله. وذكر الله تعالى أن الله لا يهدي من هو كذاب هؤلاء أسرفوا على أنفسهم في المعصية
والكذب. أن الله لا يهدي من هو كاذب كفار. شايف الآيات محددة أزاى - [00:09:29](#)
يعني مش مسألة مطلقة أن الله والله أنا هاخذ حسين ومحمد وعبد الواحد دول هنعديهم وحسن مش لا لا حسن ماشي خلوا مع دول
لا حاشا لله أن يكون الأمر بهذه الصورة. وإنما هو معيار منضبط. وأن الله لا يهدي كيد - [00:09:52](#)

الخائنين خيانة مع أن الآية دي لها بعد آخر أيضا. لكن وأن الله لا يهدي كيد الخائنين. أن الذين كفروا لا يهديهم الله يعني هم اتخذوا
قرارا بالكفر فأصبحوا خارج دائرة الهداية. اتخذوا قرارا بالظلم فأخرجوا أنفسهم من دائرة الهداية هم اتخذوا. ده قرارهم المسبق -
[00:10:12](#)

هم أسرفوا هم كذبوا هم كفروا هم خانوا. أن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا أه دول ناس بيلعبوا - [00:10:37](#)

ذكرها الله على المنافقين انهم يتلاعبون بالدين. امنوا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن انه ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. يبقى فئة محددة متلاعبة بالدين اتخذت ولذلك المسألة كما قلت حينما - [00:10:58](#)

قولوا الله ان الله يضل من يشاء يعني من اخبرتكم ان مشيئتي ان اضلهم لانهم استحقوا هذا الاضلال. يقول الله تبارك وتعالى ان الذين كفروا ثم ظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا. الاولى ولا ليهديهم سبيلا. ودي ولا ليهديهم طريقا. ان الذين كفروا ثم ظلموا - [00:11:18](#)

ان الذين كفروا وظلموا يعني كفروا جمعوا الكفر مع الظلم ازا الله لا يهدي الفاسقين لا يهدي الكافرين لا يهدي المنافقين لا يهدي المتلاعبين لا يهدي الكافرين لا يهدي من هو مسرف كذاب لا يهدي من هو كاذب كفار لا يهدي يعني اذا فئات ذكرها الله تبارك وتعالى حتى عندما ذكر - [00:11:43](#)

عن قوم سماعون للكذب الكالون للسحت يحرفون الكلمة من بعد مواضعه فقال اولئك هم دي الفئة الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يبقى ايها المسلم حينما تسمع آيات تقول لك ان الله يضل من يشاء اوعى اياك ان تعتقد انها فئات مجهولة - [00:12:08](#)

او مسألة متروكة لا ده سنن وقواعد وقوانين ومعايير اوحاها الله الينا وعرفنا بها احنا عارفينها جيدا ولكننا نمر على آيات القرآن ولا نقف عليها برغم وضوح الرؤية في آيات القرآن بشأنها - [00:12:46](#)

طيب يا مولانا والهدى في الهداية يا سبحان الله ذكرها الله تعالى ايضا تحديدا علشان تعرفوا ان المسألة مسألة ان الاية فقط بتحليل الى آيات اخرى لان العبرة بمجمل آيات القرآن. يعني مثلا لما ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه - [00:13:06](#)

اه مثلا عن اية من الآيات على سبيل المثال اه اه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب طب ما دي صفات اولوا الالباب اهي - [00:13:26](#)

وفي سورة الرعد صفات لاولي الالباب وفي سورة كذا يعني اذا لما اجي اقول من هم اولوا الالباب اقول لك هات الآيات بتاعة سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا هؤلاء هم اولوا الالباب - [00:13:42](#)

طب المتقون اه في اية سورة كذا سورة كذا سورة كذا فكذلك من الذين يهديهم الله؟ يقول الله عز وجل ان الذين امنوا اتخذوا قرارا بالايمان وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم - [00:13:54](#)

يقول الله تبارك وتعالى عنهم والذين اهدوا هم امنوا اتخذوا قرارا بالهدى زادهم هدى واتاهم تقواهم ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. يبقى اتخذوا هم لما جاءهم الهدى اهدوا. في الاول قرار منهم لان الله يا اخوة - [00:14:16](#)

لا يعبت حاشاه ذلك. الله جعل لنا مشيئة قال من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. فلا يعطل هذه المشيئة. وان انما جاءهم هذا ولذلك قال تعالى ومن يعتصم بالله يهدي قلبه. يبقى دول مسكوا في الايه؟ امسكوا اعتصموا بالله. انما تعال النهاردة مسلا واحد شاب من الشباب ما يعرفش حاجة - [00:14:39](#)

حدث عن الاسلام ولا بيروح جامع ولا بيقعد يسمع علماء ولا شيء هو عايش حياته كده بيروح شغله يرجع البيت وما يعني مسألة انه يسمع في الدين خلاص ده عايش بعيد لوحده. هذا لم يعتصم بالله - [00:15:06](#)

ولا يبحث عن طريق الله هو الذي اختار ان يضل ويبعد ويروح بعيد لا ومن اظلموا ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اتبع هواه بغير هدى من الله. مش داخل في تصوره ولا في مفرداته انه يبقى ماشي خلف هدى من الله. لا انا ماشي والسلام - [00:15:18](#)

انا بشرب سجائر وبنزل الشغل وعندي زميلات في العمل بقعد اضحك معها وتقول لي نكتة واقول لها يعني المسألة ماشية وخلاص والامور انا بصليش الا ساعات بصلي والله ده واحد ماشي - [00:15:45](#)

ان يتبع هواه بغير هدى من الله. انما الذي يهديه الله يقول الله تعالى. شف بقى الجمال بيقول ايه آآ ولو انهم فعلوا ما يوعظون به. شايف فعلوا ما يوعظون به؟ دا دا هو خطوة هم قاموا بها. خطوة المسلم لما - [00:16:00](#)

تجاه الهدى اتخذها. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناه من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. يبقى الهدى لمين؟ للذي لما اسمع الموعظة - [00:16:23](#)

نفذها يأتيه الهدى يتبعه انما الذي يأتيه الهدى ولا يتبعه وهذا بنص بصريح آيات القرآن. الهدى للذين امنوا وان تطيعوه تهتدوا للذين اطاعوا للذين يفعلون ما يوعلون به للذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ويهدي اليه من اناب - [00:16:45](#)

الذي يرجع الى الله يبقى حينما يقول الله عز وجل ان الله يهدي من يشاء مش معناها يهدي بمزاجه سبحانه الله والله لفظ لا يليق بالله. انما انا بقول لك ما يقوله الناس في حياتهم عن انفسهم مش عن الله. يعني انا لا اقصد بهذه التعبيرات تعبيرات عن - [00:17:11](#)

لله عز وجل انا بكلمك ان الناس متصورة عن البشر فلان ده بيحكم بمزاجه اللي يحبه لا هذا هو الله رب العالمين ليس كمثل شىء فالله تعالى يتكلم بمعيار وكما قلت لكم وكل شىء عنده بمعيار بمقدار - [00:17:32](#)

خلاص؟ يبقى اذا ايها الاخوة ما قلته حتى الان انه حين يقول الله كذلك يضل الله من يشاء يعني الفئات التي ذكرتها لكم اني اشاء اضلالها. ويهدي من يشاء يعني الفئات التي ذكرت لكم اني اريد هدايتها. وكما تلوت - [00:17:50](#)

عليكم الايات الان ومنها قول الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني اتحرك الى الله عز وجل يهديك السبيل الله يبقى ايه العملة؟ ما هي العملة اذا؟ ايها الاخوة السؤال هكذا. ما هي العملة؟ عملة الهداية وعملة الغواية - [00:18:10](#)

العملة هي الخطوة السابقة اللي حضرتك تتخذها الله تعالى بعث اليك الهدى قبلته ام رفضته ان قبلته فقد اصبحت تحوز العملة. بقى معك العملة اللي تشتري بها الهدى. انك قبلت واقبلت. وان - [00:18:37](#)

رفضت الهدى فانك بذلك تكون قد فقدت العملة. ما معكش العملة. تشتري هدى منين؟ ولذلك كما ذكرت لكم من قبل. يا سلام! الله اه ذكر القرآن عن قوم انه هداهم وهم كفرة - [00:18:58](#)

كفار وقال ان الله قد هداه العن ثمود الذين عذبوا وماتوا كفارا قالوا واما ثمود فهديناهم فين يا رب هديناهم دول دخلوا جهنم قال فاستحبوا العمى على الهدى وقال عن فرعون واهديك الى ربك. طب هو فرعون اهتدى - [00:19:16](#)

واهديك الى ربك فتخشى لأ ده رفض الهدى لكن وقال عن ازر اللي هو ابو ابراهيم عليه السلام او عمه بالاحرى يعني ازر واذ قال ابراهيم لابييه ازر ويا ابت اتبعني اهدك هديك - [00:19:39](#)

طب وهو ازهر اهتدى؟ لأ انما الهدى معناها الدلالة على الخير. بل ان الله عز وجل يقول سبحانه وتعالى في محكم الايات وانا ارجو ان يعني ان ان تتبهاوا معي الى هذا ان الله سبحانه وتعالى يقول - [00:19:57](#)

الكفار اتخذوا قرارا بالا يؤمنوا قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يقول تعالى ان يتبعون الا الظن عن الكفار. شف بقى ده وصف عن الكفار. يتبعون الا الظن - [00:20:16](#)

وما تهوى النفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ايه ده ايها القرآن اتقول عن قوم انه قد جاءهم من ربهم الهدى جاءهم من ربهم الهدى وهم يتبعون الظن وما تهوى النفس وهم كفار - [00:20:37](#)

اه هو ده كده لانه جاءهم الهدى ورفضوا. جاءهم الدلالة على الخير ورفضوا. ولذلك يا سلام حين تقرأ سورة الزمر حين تقرأ سورة الزمر تجد ان سورة الزمر تقول انا يا ايها الناس من اجل الا يأتي واحد منكم يوم القيامة. ويقول والله لو ان الله هداني - [00:21:01](#)

لكنك من المتقين حتى لا تزعم نفس بهذا ما هو ده اللي بيقولوا له انت والله ربنا مش هادييني ربنا يهدينا ده انا بس لو ربنا هداني انما ده اصل بتاعي لربنا ربنا يضل من - [00:21:29](#)

يشاء ويهدي من يشاء ولا الزاهر ربنا مش عايز يهديني. ايه الكلام الفارغ بيحبيوه منين؟ بتجيبوه من التلفزيون والافلام والمسلسلات والممثلين والممثلات دي بقت ثقافة المسلمين النهاردة فيقول الله عز وجل في هذا الامر يقول سبحانه وتعالى او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين؟ بلى - [00:21:42](#)

طبعا بعد الجملة يقول بلى يعني ايه بلى؟ يعني بلى قد هديتك انا اعطيتك الهدى بلى طب ما هو الهدى يا رب؟ بلى قد جاءتك اياتي فكذبت فكذبت وكنت من الكافرين - [00:22:05](#)

ولذلك ايها الاخوة انا ارجو ان يتبين هذا ان الخطوة اصل دي سنة الله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته - [00:22:24](#)

طبعاً انا هذا التمثيل لمعنى اللفظ وليس لفعل الله يعني انا ابين لكم معنى الكلمة وليس فعل الله عز وجل. من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعاً ومن تقرب الي ذراعاً تقربت اليه - [00:22:42](#)

هباعاً ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. خطوة منك فاذا خطوة من الله عز وجل انه ارسل رسوله الهدى ارسل رسوله بالهدى بالدلالة على الخير. ودين الحق ليظهره على الدين كله. فمن - [00:23:00](#)

استجاب وامن واطاع واتبع فان الله سيعطيه الهدى ومن رفض وكفر وظلم ومسرف ومرتاب وكذاب وظلوم وكفر ثم امن ثم امن ثم كفر وتلاعب لم يؤمن بايات الله وو فان الله تعالى يضلّه. طب كيف يضلّه الله؟ دي نقطة مهمة جدا - [00:23:21](#)

الناس تتصور ان الله يفعل له فعل اضلال. وانما الله تعالى يقول ويذرهم في طغيانهم يعمهون فنذر الذين لا يرجون لقاءنا بنسبيهم. يعني الضلال هو ان او الاضلال ان يتركوا فيما اختاروه - [00:23:46](#)

انما الله تعالى لا يكتب عليهم الضلال بمعنى ان يجبرهم. والا فان الله يقول فمن شاء فليؤمن ومن شاء يكفر فتقول له يا رب طب وانا اشاء ازاي اذا كنت انت تجبرني؟ فيقول لا الضلال هنا هو مجرد انك تترك ولذلك - [00:24:07](#)

سبحان الله يقول الله تعالى وهدانا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورًا طب هداة ان يكون كفور كيف؟ يعني عرفه ودله وارشده ما هو الكفر وما هو الايمان. اذا ايها الاخوة مسألة الايمان - [00:24:29](#)

الكفر ليست مسألة متروكة ليست مسألة مطلقة بدون قواعد وانما هي مسألة طبقاً لهذه القواعد هددت. يبقى ان اقول لكم انه تبقى هناك اشكالية كبيرة جدا. وهي انهم يقولون لنا ولكن الله عز وجل يقول واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:24:48](#)

به يحول بين المرء وقلبه طيب كيف يحاسبني الله عز وجل على اساس انني اخترت اذا كان الله يحول بيني وبين قلبي واظن ان المسألة انا مش بعمل لكن هم والله اشاروا لي الان ان الوقت قد نفذ فلعلنا اذا مضطرون الى ان - [00:25:18](#)

كمل في اللقاء القادم ان شاء الله ان آآ اشير لكم من اين آآ او كيف هي حل هذه الاشكالية؟ وحسبنا انه وقد تبين اليوم ان المعايير محددة والى لقاء قادم ان شاء الله. نسأل الله ان يبصرنا بديننا وان يعرفنا - [00:25:44](#)

به وان تشرق قلوبنا بنور الايمان يا رب العالمين وبهذا العلم ونسأل الله عز وجل ان يغفر لنا ولكم اجمعين وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته والحمد لله - [00:26:04](#)